

هل تجاوز أهل جبل العرب اختبارهم الأقسى؟

جمال العلق

ما زالت السويداء وهي المدينة الرئيسية لجبل العرب، في عين عاصفة إعلامية معادية، تعتمد على تصريحات من هنا وهناك، ويحاول المحللون نقل صورة عنها وكأنها مدينة لا تعرف ماذا تريد وإلى أين تنتمي. ولم يقتصر التحريض عليها من قبل الكثرين على اعتبار أن سكانها مرتدون أو كفار، بحسب معتقد «أبو محمّد الجولاني» و«أبو بكر البغدادي»، بل تطور الأمر إلى تهديد مباشر من قبل بعض الزعماء الذي ينتمون إلى هذه الطائفة، كما صرح وليد جنبلاط عندما قال «من لا يقف مع الثورة سيذبح»، وكأنه أراد أن يعلن وصايته على أهل الجبل ويخفيهم بحليفه «الجولاني» أمير «جبهة النصرة».

وعلى رغم كل هذا الإعلام والمشورات التي استوفت أهل السويداء واصفة إياهم بالخونة أو الكفار وبعض المنشورات لأشخاص يقال عنهم أنهم إعلاميون، وصلت إلى حد لتصورهم بأنهم لا يعرفون مصطلحتهم وأن الأوان قد حان ليغروا بالجيش ويتخلوا عنه.

فكان الاختيار الأول بهاجمة مطار النعلة وبع مطار عسكري على الحدود الغربية للمحافظة، وفشل الهجوم بفعل المساندة الشعبية للجيش والدعم اللامحدود الذي تلقاه الجنود من أهل المدينة. فما كان من الجماعات الإرهابية إلا أن تنشر بيانها الأول الذي وقعه ثلاثة وعشرون فصيلاً مسلحاً، بأنهم لا يريدون الاقتراب من أراضي المحافظة، وأنهم يعطون الأمان لأهل الجبل، إعتقاداً منهم أنهم بهذا يستطيعون فصل الشعب عن الجيش ويكتفي الناس ببيانهم ولا تعود لمساندة الجيش. ولم تنض أربع وعشرون ساعة حتى كان الهجوم الثاني وفي شكل أعنف بمعركة استمرت لساعات فرّ فيها المسلحون مخلفين خلفهم القتلى من كل الجنسيات ومعلمين فشل هجومهم.

ومنذ بداية الحرب على سورية والسويداء تأخذ دورها الوطني الحاضن للجميع، إذ فتحت الأبواب لكل أطراف الشعب السوري ولم يطلق اسم لأي على أحد بل يستخدم تعبير واحد هو ضيوف، على رغم أن هؤلاء الضيوف أعلنوا أو لا هم يعملون مع المسلحين وهذا لم يغير في تعامل أهل المدينة معهم، فهم مندوبون أبرياء فيهم أطفال ونساء. ومنذ بداية الحرب على سورية نشرت قنوات «الجزيرة» و«العربية» و«أورينت» برامج تحريضية عن المحافظة ونشرت الفتاوى حولهم وبقى أهل المدينة بمن فيهم المعارضون الوطنيون يسكنون على جمر إيمانهم بأن الوطن هو الأول وأنهم لن يقبلوا أن يكونوا شركاء في القتل تحت أي سبب.

وعلى رغم كل ما سبق، فإن المدينة قالت كلمتها الفصل وأنها لن تقبل بمثل هذا الطرح وأن السويداء ليست كياناً منفصلاً وأن سورية هي الوطن الأم وأن تحريرها من العصابات الإرهابية هو واجب وطني وديني وأخلاقي وأن وقوفهم مع الوطن أمر ديني لا مئة على أحد فيه. ومن اعتقد أو راهن على خلايا نائمة كانت تفكر في خلق جو من الفوضى فقد خسر رهانه، وإذا كان جنبلاط يجد في مؤتمر عمان حول الطائفة الدرزية، ملاذاً آمناً له، فهو على خطأ كبير لأن دروز سورية الذين يعيشون تحت الاحتلال الصهيوني في الجولان، متمسكون بالهوية السورية وعلمهم الوطني، فكيف بالذين يعيشون في الداخل السوري؟ لا يتسع المجال للفرق في التاريخ وتسجيل مواقف أهل جبل العرب من الاحتلال، ولكن الجميع يعلم أنهم لا يقبلون الظلم ولا يرضون بالذل ولا الهوان وقد عرضت عليهم في السابق دولة وكسروا حاجز تلك الدولة وقالوا سورية هي الوطن ولن نساهم عليها.

قد يكون هذا الاختيار الأقسى الذي تعرضت له المدينة أمس ولكنه لن يكون الأخير، فالواضح أن الولايات المتحدة الأميركية و«إسرائيل» تريدان المحاولة مرة أخرى. فقد نشرت الخارجية الأميركية بياناً صحافياً على لسان «مدير مكتب العلاقات الصحافية، وزارة الخارجية الأميركية جيف راكعي» في 12 حزيران الجاري تدن فيه الهجوم الذي قامت به «جبهة النصرة» على قرية درزية في محافظة إدلب. ما أدى بحسب التقارير إلى مقتل 20 شخصاً. وعلى النقيض من الاعتداءات الأخيرة لقتل «جبهة النصرة» المدعو الجولاني بأن الجبهة لن تلحق الأذى بالأقليات الدينية برهنت هذه الجماعة الإرهابية مرة أخرى أنها مستمرة في ارتكاب مجموعة من الجرائم في حق الشعب السوري.

وهذا البيان الذي اكتشف أن «النصرة» هي جبهة إرهابية وهذا البيان قصد «جبهة النصرة» نفسها التي يعتبرها جنبلاط «فوز سورية»، وما يهم في بيان الخارجية الأميركية أنه بيان يغازل الدروز وكأنهم يريدون إرسال رسالة لهم بأننا نحن تحميكم ولكن تخلوا عن الدولة السورية ولا يوجد أي تفسير آخر له، لكن لا يعتقد أن الولايات المتحدة لا تدر أن النصرة هم مرتزقة يقفون من أجل القتل كما «داعش» أو جند الشام أو أي اسم آخر. ولكن الأکید أن جبل العرب وعاصمته مدينة السويداء ودوا في معركة المطران على الجميع، واليوم على رغم الهدوء الحذر تعيش المدينة حياة طبيعية ويتابع الناس أعمالهم وحياتهم بانتظار محاولات جديدة قد تكون قريبة سيقدم عليها المسلحون. وهؤلاء يغيرون العطف عليهم اليوم لأن كل جهودهم الإعلامية والإعلانية وكل هذه المواقف عند لحظة التفكير في الجبل، لا تساووي شيئاً فأهل جبل العرب أدري بشعبانه. وهم مؤمنون بسورية الوطن ويعلمون أن الوطن ليس مجرد مساحة يقفون عليها إنما هو باتساع حلمهم القديم الجديد بأن يعود كما كان قبل جريمة التقسيم بعد الثورة العربية الكبرى والتي أتت بالإنكليزي والفرنسي.

عون يضع «المستقبل» بين الرئاسة وقيادة الجيش...

روزانا رمال

استند عون إلى أن اعتبار الانتماء السياسي والعائلي لرئيس الجمهورية وقائد الجيش شأن تافه ولا يصلح كسبب لاستبعاد الكفاءات وأصحاب الأهلية والصفة التنفيذية، وفي سنوات قليلة قريبة جداً كان الشيخ بيار الجميل نائباً وابنه بشير رئيساً وابنه أمين نائباً، لكن عون كان يستند إلى جهوزيته لخوض معركتين مفتوحتين للأمرين معا، وثقته بأن حزب الله حليفه الأبرز سيخوضهما معه، وأن الموازين الإقليمية والدولية ستتيح لهما خوض هاتين المعركتين.

مضى عون في معركة الرئاسة وهو لا يابيه لتحمله مسؤولية الفراغ، ويزداد تمسكاً بترشيحه واعتباره الرئاسة، وينتد مع حزب الله أن لديهما قراراً واضحاً ونهائياً إن لم يكن عون رئيساً فليكن الفراغ لسنوات، وفي المقابل عندما حل أجل استحقاق التعيينات الأمنية والعسكرية مضى عون رداً على رفض تعيين العميد شامل روكز قائداً للجيش بقرار تجريد عمل الحكومة، وذلك تعطيلاً لتعطيل التعيينات.

اليوم يحتمل «المستقبل» عون مسؤولية تعطيل الرئاسة والحكومة، فيردّ عون أن المسؤول عن التعطيل هو الذي يخير المسيحيين بين ملء مراكزهم بالنياحة عنهم بمن يرضى به أو تركها فارغة وتحملهم مسؤولية الفراغ، ويقول نحن اخترنا الفراغ إن لم نستطع أن نحصل على الحقوق المسيحية الموازية لما يُعتمد مع المناصب التي يتولاها المسلمون، وكذلك اخترنا بالنسبة إلى البرلمان المعيل أن تكون الأولوية لحسن التمثيل.

في الحصيلة ثبت أن ورقة عون الثالثة التي لا تخترق في درجة دعم حزب الله له، وأن من يريد الخروج من المأزق عليه حلحلة العقد مع ميشال عون، كما يبلغ حزب الله كل المراجعين من الداخل والخارج. مع تعطيل الحكومة ومخاوف الغرب من أي انهيارات أمنية في لحظة مفاجئة، تزداد الضغوط على تيار المستقبل

ويعقى. رهان المستقبل كان أن بلوغ الزمن المناسب للتعينات سيكتفل بتقدم اسم روكز للقيادة وخوض عون لمعركة تعيينه بكل قوة، وأنه في المستطاع تسهيل التفاهم مع عون على قضايتين معا، الأولى العقيد عماد عثمان مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي مقابل روكز قائداً للجيش، والثانية تخلي عون عن الترشيح للرئاسة لأنه لا يُعقل أن يحصل هو وصهره على المنصبين الأهم للموارثة في الدولة.

حسابات عون كانت مختلفة جذرياً، فهو يعرف نوايا «المستقبل»، لذلك فعل تجاه قيادة الجيش ما سبق أن فعله تجاه الرئاسة، فاتحاً قادة «المستقبل»، وحصل على موقف مبدئي إيجابي، تجاه الأمرين في كل مرة نوقش فيها الأمر بين الطرفين، لكن عون كان يخفي ثلاث أوراق قوة لم يحسبها «المستقبل» ولا رئيسه.

الخازن: تعطيل العمل الحكومي ينعكس سلباً على الجميع



سلام مستقبلاً الخازن في السراي (الدايتي ونهرا)

عرض رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن التطورات مع رئيس مجلس النواب بنية بري في عين التنبئة، وبحث معه في المساعي التي يبذلها لإنقاذ العمل الحكومي من حالة التعطيل القائمة وتعجيل العمل التشريعي.

وأشار الخازن بعد اللقاء إلى أن الرئيس بري «ساض في الحفاظ على مبدأ الميثاقية، انطلاقاً من اقتناعه بحق المشاركة الوطنية، وبالتساوي والقسمة التاريخية التي عرفها لبنان خلال تاريخه الحديث، وهو مصرّ على حمل وزرائه ودعم جلسات مجلس الوزراء وديما للمصلحة الوطنية التي يرعاها الرئيس تمام سلام، لأنها الأسلم لصون الروح الوفاقية التي لا يستقيم لبنان من دونها».

وأضاف: «كان الرأي متفقاً على تغليب لغة التفاهم والحوار، بعيداً من أي حساسيات تثير المشاعر الطائفية والمذهبية مهما اختلفت التوجهات الإقليمية، لذا، فالرئيس بري متمسك بدعم حوار المستقبل وحزب الله وزعامته، لأنه أثبت حتى الآن نجاحه في احتواء الطفرات المذهبية المشتعلة في المنطقة. ولعل الدور الطبيعي الذي يضطلع به دولته في الدعوة إلى جلسات انتخاب رئيس جديد

خفايا

رأت مصادر وزارية أنّ تعيين بديل لقتاد الجيش العماد جان قهوجي سيُفسّر على أنه عقاب له، لذا لن تقدم الحكومة على هذا الأمر مهما حصل، وستنتظر حتى انتهاء خدمة قهوجي في شهر أيلول المقبل لاتخاذ القرار في هذا الشأن، لافتة إلى أنّ مواقف الأفرقاء المشاركين في الحكومة تظهر أنّ لا فيتو على الأسماء المطروحة لخلافة قهوجي في قيادة المؤسسة العسكرية.

وفد من العرقوب أظله على معاناة أهل المنطقة من تصاعد الاعتداءات الصهيونية

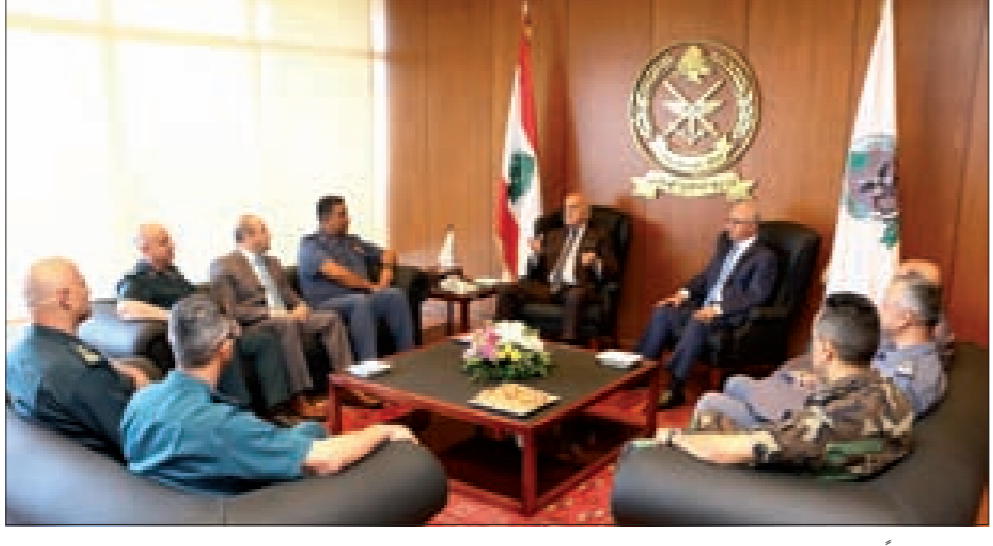
حردان: لتتحمل الحكومة مسؤولياتها في التصدي للعدو واستدعاء السفراء وتقديم شكوى عاجلة لمجلس الأمن

وفاعلة في هذا الاتجاه. وجدّد حردان أمام التأكيد على أنّ حماية لبنان واللبنانيين من الخطر الصهيوني ومن خطر المجموعات الإرهابية المتطرفة، مسؤولية تقع على عاتق الدولة بكل مؤسساتها، وتقع أيضاً على عاتق جميع القوى، وما من أحد يستطيع النأي عن هذه المسؤولية، إلا إذا كانت للبعض أجدنات تتعاضد مع مصلحة لبنان، أما نحن فنرى أنّ مصلحة لبنان هي في وحدة إبنائه وفي توحد قواه في إطار جبهة شعبية في مواجهة الاحتلال والإرهاب.

وتطرق حردان إلى الأوضاع الداخلية في لبنان، فشدد على ضرورة إنجاز الاستحقاقات الداخلية، بما تليبه المصلحة الوطنية الصرفة، وبما تليبه الظروف الاستثنائية التي يمرّ بها لبنان وعموم المنطقة، وهذا يبدأ بالتوافق على انتخاب رئيس جديد للجمهورية، يلتزم بالخيارات الوطنية الواضحة التي تصب في مصلحة لبنان، كما أنّ المطلوب تعزيز فاعلية الحكومة وعمل سائر المؤسسات الرسمية، وإزالة العراقيل من أمام المجلس النيابي حتى يتمكن من القيام بمسؤولية التشريع.

وختم حردان بالقول: نحن على الدوام إلى جانب أهلنا في صمودهم ومقاومتهم، وأنّ التحديات التي تواجه بلادنا وكل شعبنا تستدعي منا بذل الجهود والدماء والضحايا حتى نحمي شعبنا من الإرهاب الصهيوني وإرهاب المجموعات المتطرفة، ونحمي بلادنا من خطر مشاريع التقسيم والتفتيت والفوضى.

مقبل: لدعم الجيش وتعزيز الأمن



مقبل مجتمعا إلى وفد المحكمة العسكرية (مديرية التوجيه)

المشتركة وتكلمنا طويلاً على هذا الموضوع الذي سنقوم بدرسه، وخصوصاً أنّ مؤسساتنا شبه معطلة والدول العربية لديها فكرة عن وضعنا، لذلك سندرس الموضوع طويلاً قبل إبداء رأينا في مشاركتنا الاختيارية.

من جهة أخرى، اطلع مقبل من مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر وهبة المحكمة برئاسة العميد الركن خليل إبراهيم، على سير عمل المحكمة، لا سيما الأحكام التي أصدرتها في الآونة الأخيرة.

وعرض المجتمعون على الوزير مقبل بعض المطالب التي من شأنها تأمين حسن سير العمل في المحكمة العسكرية.

نشاطات



المنشوق وسفير الإمارات

◆ في إطار جولته على المرجعيات السياسية، بمناسبة تسلمه مهامه الدبلوماسية، زار سفير دولة الإمارات العربية المتحدة حمد بن سعيد الشامسي رئيس كتلة المستقبل النيابية فؤاد السنهوري وعرض معه العلاقات الثنائية.

كما زار الشامسي وزير الداخلية والبلديات نهاد المنشوق وتطرق البحث إلى الأوضاع في لبنان والمنطقة وأوجه العلاقات بين لبنان والإمارات من جوانبها كافة.

◆ أعلنت البعثة الاعلامية للاتحاد الأوروبي في بيروت في بيان، أنّ «وفداً من بعثة العلاقات مع دول الشرق في البرلمان الأوروبي بدأ زيارة للبنان أمس، ويضم النواب: ماريسا ماتيا، رامونا مانيسكو، كريستينا وينبرغ وأندريا كوتزولينو»، وتستمرّ الزيارة حتى 20 حزيران الحالي.

بيد القيادي في حزب «الجمهوريين» الفرنسي برونو لومير يرافقه النائب اللبناني الأصل إيلي عيود، زيارة لبنان اليوم للاطلاع على الأوضاع العامة والإقليمية، لا سيما الجهود المبذولة لمحاربة «داعش»، وستكون في استقبالهما في المطار مندوبة فرع حزب «الجمهوريين» الفرنسي في لبنان والمستشارة في هيئة الفرنسيين في الخارج فابيين بلينو-آبي رميا.

وستكون أولى محطات زيارة لومير وعيود في زحلة، حيث سيستقبلهما الأربعاء رئيس أساقفة الروم الكاثوليك المطران عصام درويش في سيدة النجاة، ثم ينتقل الزائران إلى مخيم اللاجئين السوريين القريب الذي تهتم به السلطات الكنسية للاطلاع عن قرب على أوضاع النازحين واللاجئين وعلى ما تقدمه السلطات اللبنانية من مساعدات.

